

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي
الرضي قامة
السعادة

2 6

مشهور العقل
قاملات

في الاسلام
و
خواتم

7 8

مثناق الرابطه

لسان رابطه علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المزل : الحاج أحمد ابر شغرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد 906 الخميس 25 ذو القعدة 1420 هـ - الموافق 2 مارس 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

اللهم اهدني لأحسن
الأعمال والأخلاق لا
يهدي لأحسنها إلا أنت،
واصرف عني سيئها لا
بصرف عني سيئها إلا أنت.

جلالة الملك محمد السادس وافق على انعقاد دورة استثنائية لمجلس البرلمان

دراسة مشاريع النصوص المتعلقة بإصلاح
نظام التربية والتكوين والتصويت عليها

العدد

استقامة الشباب

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شغرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب



وطنه واع بواجباته وحقوقه عارف بالشان الوطني
والمحلي متشبث بهويته وبالقيد المقدسة للبلاد ومتفتح
في الوقت ذاته على المكتسبات الكونية للعلم
والتكنولوجيا الحضارة.

كما أكد جلالة الملك حسب نفس التصريح أن -
اصلاح المنظومة التربوية يعتبر المفتاح الاساسي
لتحقيق تنمية مجتمعية مستديمة وبناء إطار مستقبلي
يخول للمغرب في متم العشرية الحالية بحول الله
نبوؤ مكانة مرموقة بين الأمم ذات المؤهلات البشرية
العالية.

جاء في تصريح للناطق الرسمي باسم القصر الملكي
حسن أوريد أن جلالة الملك محمد السادس وافق على
انعقاد دورة استثنائية لمجلس البرلمان ابتداء من 3
مارس الجاري خصصت لدراسة مشاريع النصوص
المتعلقة باصلاح نظام التربية والتكوين والتصويت
عليها.

واضاف حسن أوريد أن جلالة الملك أكد أنه - من شأن
الأهداف التي رسمها الميثاق ومجالات الاصلاح التي
أقرها أن تمكن من ارساء مدرسة وطنية جديدة قادرة
على اعداد مواطن صالح مؤهل وكفوء متفان في خدمة

الشباب مستقبل الأمة وأملها، بجهده المستنير تنهض وتتقدم،
ومرحلة الشباب مرحلة البناء والبذل والعطاء، أرسى قدره رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - في حديثه الذي رواه الترميذي: -
لاتزول قدم عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما
أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه
وعن علمه، ماذا عمل فيه -

واستقامة الشباب على الطاعة الفضيلة، ومصدر البناء والأمل،
ولذلك لانعجب أن يجعل الرسول الكريم الشاب الذي نشأ في طاعة
الله، من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

وإن أنجح الوسائل في تقويم الشباب الفتوة الحسنة القائمة
على الحب والرعاية، وذلك بالمواظبة بين القول والعمل، استجابة
لتحذير الله، عز وجل، من الدعاوى الجوفاء التي لاحقية لها، قال
تعالى: - يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند
الله أن تقولوا ما لا تفعلون - ويحذرنا - الرسول عليه السلام - من
العاقبة الخطيرة لمن يدعي ما ليس فيه.

ومما يدمر الشباب ما يصيبهم من فراغ عقلي وفراغ في الوقت،
وذلك لتقصير الآباء والمربين، فلا يزودونهم بالعلم النافع،
ولا يوجهونهم للقراءة الجادة ولا يستثمرون طاقاتهم ببذل الجهد
واستثمار الطاقات فيما يفيدهم وينهض بالمجتمع، والإسلام يعالج
الفراغ بالأمر بالصلاة، روى الحاكم وأبو داود أن الرسول صلى
الله عليه وسلم قال: - مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين،
واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع -
وبعالجه، كذلك، رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بتعلم الرماية
والفروسية، فيقول عليه السلام: - ارموا واركبوا وإن ترموا أحب
إلي من أن تركبوا - وروى الطبراني والحاكم عن الرسول عليه -
الصلاة والسلام - أنه قال: - كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو
أو لهو أو سهو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين،
وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله وتعلمه السباحة ومن القضايا في
هذا المجال، توجيه وسائل الإعلام لتأكيد القيم الفاضلة، التي يدعو
إليها الإسلام في قوله تعالى: - إن أكرمكم عند الله اتقاكم - وفي
قوله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين -
وقد حثنا الإسلام على حسن اختيار الأصدقاء، قال تعالى: - الأخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين - وروى الترميذي عن الرسول
الكريم - عليه السلام - أنه قال: - المرء على دين خليله، فلينظر
أحدكم من يخالل - وروى ابن عساکر عن الرسول - عليه السلام -
أنه قال: - إياك وقرين السوء فإنك به تعرف - وضرب لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم - المثل في العلاج بالرفق.

المملكة المغربية
رابطة علماء المغرب
الأمانة العامة

بيان من رابطة علماء المغرب

حول منشور - إلى من يهمه الأمر - لصاحبه عبد السلام ياسين

أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر -
أوردنا هذه الآية من كتاب الله - سنة رسول الله - عليه
الصلاة والسلام، بعد أن اطلعنا على محتويات منشور
موجه إلى من يهمه الأمر من رجل تجاهل ما في كتاب
الله وسنة رسول الله - ص - من واجب الاحترام والطاعة
لولي الأمر.

هذا المنشور المقدم على أنه نصيحة لمن يهمه الأمر
تبين فيه جهل صاحبه بمعرفة الأحكام الشرعية
والسياسة المرعية.

هذا المنشور الذي تجاوز حدود النصيحة ووصل إلى
درجة الافتراء على مؤمن أفضى إلى رحمة ربه فيتألى
على الله ويحاكمه وينال من عرضه مع أنه صرح عن
رسول الله - ص - أنه قال: - انكروا محاسن موتاكم

يقول الله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم - سورة
النساء/ الآية: 59.

وقال صلى الله عليه وسلم: - من أطاعني فقد أطاع
الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد
أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام
جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله
وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره فإن عليه منة -
وعنه - ص - أنه قال: - الدين النصيحة - قلنا لمن يا
رسول الله - قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم - رواه مسلم، وعن عائشة رضي الله عنها عن
النبي - ص - قال: - إن أبغض الرجال إلى الله الألد
الخصم - كما أخرج البخاري في باب - إذا خاصم فجر -
وعن عبدالله بن عمر عن النبي - ص - قال: - أربع من كن
فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب وإذا وعد

البقية ص:3

زهرات في رياض الإسلام

- فكاف أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك.
- من شكا الحاجة إلى مؤمن فكانه شكها إلى الله، ومن شكها إلى كافر فكانما شكها الله.
- زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس.

أصدق الناس فراسة

أصدق الناس فراسة ثلاثة :
العزير في قوله لأمرانه عن سيدنا يوسف -عليه السلام- أكرمى منواه عسى أن ينفعنا -
وابنة الرجل الصالح التي قالت لأبها عن سيدنا موسى -عليه السلام- يا أبت اسناجره إن خير من اسناجرت القوي الأمن -
وسيدنا أبو بكر -رضي الله عنه- في الوصية بخلافة سيدنا عمر -رضي الله عنه -

أخي

ليكن حظ المؤمن منك ثلاث:
إن لم تنفعه فلا تضره.
وإن لم تسره فلا تغمه.
وإن لم تمدحه فلا تذمه.

من مواعظ الإمام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

- رب قريب أبعد من بعيد، وبعيد أقرب من قريب، والغريب من لم يكن له حبيب.
- ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى.
- ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على -الله-

ندوة إسلامية عالمية في روما

حقوق الإنسان في الإسلام

بدأت في روما فعاليات الندوة الإسلامية العالمية التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي في المركز الإسلامي الثقافي لإيطاليا تحت شعار -حقوق الإنسان في الإسلام- شاركت فيها منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة والاتحاد الدولي للمحامين ومنظمة الدول والشعوب غير الممتلئة في هيئة الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات والهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان. وقد أبان الأمين العام للرابطة أن موضوع حقوق الإنسان في الإسلام من الموضوعات التي تسعى رابطة العالم الإسلامي إلى تعريف المجتمعات العالمية بمضامينها الشاملة والعدالة لحاجة الإنسانية إليها كما تعمل على طرحها بين يدي المؤسسات الحقوقية والقانونية الدولية للاستفادة منها في صياغة التشريعات التي تقوم بإعدادها تلك المؤسسات المعنية بالناظر لنظم وقوانين وبرامج النظام العالمي الجديد وأنظمة وبرامج العولمة.

وأكد أمين عام الرابطة أن الهدف من اختيار هذا الموضوع يمثل حرص الرابطة على توضيح مبادئ حقوق الإنسان التي كفلها الإسلام للبشرية كافة، وتفنيد الادعاءات والأكاذيب التي يروجها الأعداء ضد الأحكام الشرعية الإسلامية العادلة في مجالات حقوق الإنسان ذات الأوجه المتعددة والافتراء على أحكام الشريعة الإسلامية والزعم بوجود مظالم نتيجة لتطبيق الحدود الإسلامية وتنفيذ أحكام القضاء التشريعي بالإضافة إلى التعريف بالإسلام بموازينه الشرعية في مجالات القضاء والحقوق على الصورة الحقيقية والسعي للعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يحملها كثير من الغربيين عن الإسلام وعدالته في هذا المجال لأسباب عديدة أهمها مانروجه جهات مشبوهة ضد الشريعة الإسلامية وافتراؤها على أحكام القضاء الشرعية التي تصدر ضد المخالفين لشرع الله -سبحانه وتعالى- وبين معاليه أن محاور الندوة سوف تشمل -إن شاء الله- معالجة ذلك من خلال رؤية إسلامية ومنهج موضوعي وطرح مقارن لقضية حقوق الإنسان.



قسيس في روسيا يشهر إسلامه

فظهر الجهل بالإسلام، وساعد على استمرار ذلك قلة الامكانيات، وضعف المساعدات من العالم الإسلامي التي تقدم لهم، لمعرفة عقيدتهم الصحيحة والبعد عن النحل المتحرفة.

وأشار إلى أنه بعد حرب الشيشان الأولى، بدأت روسيا تضيق على المؤسسات الإسلامية فنقص عددها من 20 إلى 6 مؤسسات إسلامية، وأنجه العمل الإسلامي إلى انشاء مؤسسات تعمل حسب القانون الروسي، لتحاشي الاغلاق.

وبين أنه بعد صدور قانون حرية الاعتقاد عام 1997 أصبح الإسلام ثاني الديانات في روسيا، بعد النصراري الأرثوذكس، وأصبح لهم تأثير في القضايا السياسية في الانتخابات الروسية، ويجري العمل، الآن، على توحيد كلمة المسلمين هناك، والجمعيات العاملة باسم الإسلام، لتكوين كيان إسلامي في روسيا. يكون لهم ثقل في الانتخابات الروسية.

وأضاف أنه رغم أننا مازلنا نستقبل مسلمين جددا وآخرهم أحد القساوسة المشهورين في روسيا، إلا أن العمل الدعوي الإسلامي في أوساط الروس ضعيف، لقلة الامكانيات والدعاة المؤهلين، أضف إلى ذلك الإعلام اليهودي، الذي يشوه كل ما هو إسلامي، فهو يسيطر بنسبة 100% تقريبا من وسائل الإعلام في روسيا، إلى جانب قلة المؤسسات الإسلامية التي تنتهج الدعوة الإسلامية على هدي الكتاب والسنة.

أعلن الأستاذ سعد الدين اللبان، رئيس مجلس إدارة مؤسسة زمزم الخيرية في روسيا، أن المؤسسة تقوم، حاليا، بالعمل على جمع التبرعات لبناء مركز إسلامي في العاصمة الروسية موسكو، ورغم وجود مليون مسلم فيها، فليس فيها إلا أربعة مساجد فقط.

وأشار إلى أن المؤسسة تمارس نشاطها في مجال الإغاثة والتعليم والخيمات الصيفية، ورعاية الأيتام، والمشاريع الإسلامية الموسمية، كما تحرص على تثبيت الهوية الإسلامية في نفوس المسلمين الروس، من خلال المحاضرات والندوات والإعلام وإصدار جريدة شهرية باسم -زمزم- وتنظيم قوافل الدعوة، وتوزيع الكتب الإسلامية وأشرطة الفيديو والكاسيت حيث أن المسؤولين الروس أصبحوا يستعينون بالمؤسسة في مكافحة المخدرات وجرائم السرقة والاعتصاب وإلقاء المحاضرات في السجون الروسية وغيرها.

وذكر اللبان أن في روسيا، اليوم، أكثر من عشرين مليون مسلم، وفي سيبيريا وهي منطقة معزولة جدا وقاسية، يعيش نحو -2,5- مليون مسلم، وفي مدينة -أورنقوي- 25 ألف مسلم ومسجد، تبعد هذه المدينة 60 كيلومترا عن القطب الشمالي.

وقال بعد سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي، تطلع المسلمون في روسيا إلى اخوانهم في العقيدة في الخارج، من أجل مساعدتهم للعودة إلى الإسلام الصحيح، حيث أن الشيوعية أبعدت جيلين من المسلمين عن عقيدتهم، من خلال برامجها وإعلامها.

توزيع الشريط التربوي - أركان الإسلام -

لكل أسرة مسلمة بدول أمريكا اللاتينية

الإسلام من غير المسلمين. وافاد المهندس محمد يوسف هاجر مدير مكتب الثقافة والدعوة الإسلامية بالأرجنتين وعضو المجلس الفاسسي للرابطة بان المكتب بدأ فعلا بتوزيع الشريط مجانا عن طريق رئاسته بالإضافة إلى الجمعيات والمراكز الإسلامية الاعضاء في المنظمة الإسلامية في كل دول أمريكا اللاتينية حتى يصل لكل بيت وعائلة مسلمة.

بالنصوص والأدلة الواردة في القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى زيادة حصيلتهم الفقهية والحفاظ على سلامة عقيدتهم واعطائهم صورة واضحة وصحيحة لتطبيق الشعائر الدينية في حياتهم اليومية. وقالت اللجنة المختصة أن الشريط لا يقتصر قائلته على المسلمين وحدهم وإنما هو موجه، أيضا، لجميع من يريد معرفة أركان

أصدر مكتب الثقافة والدعوة الإسلامية بالأرجنتين الشريط التربوي - أركان الإسلام - بعد أن فرغت اللجنة العلمية المختصة من إعدادة وعرضه بصورة موزجة وبأسلوب واضح، وأوضح اللجنة المختصة التي أوكل إليها اعداد هذا الشريط أن الهدف منه هو تعريف المسلمين الناطقين باللغة الإسبانية بأركان الإسلام تعريفًا مصورًا مستدلًا

معظم اللاجئين في العالم من المسلمين

وأشارت احصائيات الأمم المتحدة إلى أن بلاد المنشأ الرئيسية العشرة، التي تصدر قائمة المفوضية الدولية، أي الدول التي تصدر اللاجئين في مقدمتها أفغانستان، حيث يصل عدد اللاجئين الأفغان 2,7 مليون لاجئ، بعدها ليبيريا بـ 788 ألف لاجئ، والبوسنة والهرسك 673 ألف لاجئ، ثم العراق 672 ألف لاجئ فالصومال 572 ألفا، الشيشان أكثر من نصف مليون ورواندا 467 ألفا، والسودان 464 ألفا، ثم سيراليون 374 ألفا، وأريتريا 331 ألف لاجئ.

ويتضح من خلال ما تقدم أن ثلثي دول، من أول عشر دول مصدرة للاجئين هي دول إسلامية. ولا يوجد من بين الدول العشرة الأولى في استقبال اللاجئين سوى ثلاث دول إسلامية بالرغم من أن غالبية اللاجئين هم من الدول الإسلامية، وهذا الأمر يجعلهم فريسة سهلة للمنظمات التنصيرية، التي تتخذ من العمل الإنساني والخيري ذريعة لتحقيق مآربها الرامية إلى تنصير أكبر عدد ممكن من اللاجئين المسلمين.

وصل عدد اللاجئين في العالم حوالي 22 مليوناً حتى عام 1999م، وذلك طبقاً للاحصائية التي أصدرتها الأمم المتحدة مؤخراً، وإذا ما أضيف اعداد اللاجئين الشيشانيين الذين هربوا من بلادهم نتيجة للغزو الروسي للشيشان، والذين يقدر عددهم بحوالي نصف مليون نسمة، فإن تعداد اللاجئين سيصل إلى 22,5 مليون نسمة.

كما تشير الإحصائيات إلى أن 82% من اللاجئين هم من المسلمين، وأن 81% منهم من الأطفال والنساء وكبار السن وهم الفئات الأكثر تعرضاً لآخطار نتيجة لأحداث العنف.

واللاجئ طبقاً لتعريف المفوضية الدولية للشؤون اللاجئين هو - كل من وجد بسبب خوف ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية خارج البلاد التي يحمل جنسيته، ولا يستطيع أو لا يرغب في الحماية من قبل ذلك البلد بسبب هذا الخوف -

بدأ الأزهري الشريف ترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية إلى اللغة الإسبانية بالمجلس الأعلى للثقافة بجمهورية مصر العربية. ذكر ذلك رئيس شعبة الترجمة الإسبانية بالمجلس الأعلى للثقافة بجمهورية مصر العربية، ويقوم بذلك المتخصصون في الدراسات الإسلامية في كليات اللغات والترجمة، وغيرهم من المهتمين بالدراسات الإسلامية ويجيدون الإسبانية. ويأتي هذا المشروع لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الناطقين باللغة الإسبانية، حيث أن الترجمات الموجودة أقل جودة، وهي في متناول أيدي الكثيرين لرخص ثمنها، إلا أن هناك ترجمات أخرى جيدة ولكن سعرها مرتفع.

ترجمة معاني القرآن والحديث للإسبانية من الأزهري الشريف

حقوق الإنسان في الاسلام

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة / فرع الناظور

القسم الثالث :

التكافل في الحقوق بين الرجل والمرأة

ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق فبلغت بذلك المرأة مرتبة سامية لم تبلغها عن طريق أية ديانة أو حضارة سابقة أو لاحقة للإسلام، فاعننى بها طفلة وحفظ لها حق الحياة، يند بكل ما كانت تلقاه من ذل ومهانة قبل أن يبعث الله رسوله الكريم بالإسلام الحنيف - وإذا الموعودة سلت باي ذنب قتلت- سورة التكاوير/ الآية: 8 وعني بها فتاة فجعل لها كلمتها المسموعة ورأيها الذي لا بد أن يحترم في عقد الزواج - واهتم بها أما فقد جاء رجل إلى رسول الله -ص- يسأله فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال أبوك. أخرجه البخاري ومسلم. وقال تعالى: ووصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها- سورة الاحقاف/ الآية: 15. وتعتبر الأم اقرب افراد إلى ابنائها لأنها تلعب دورا فعالا في أساليب التعامل مع الابناء. وبفضل الحقوق التي منحها الله للمرأة تستطيع أن تحقق الأمن والطمأنينة والاستقرار لابنائها وذلك عن طريق غرس الحسبة والمودة والرحام بين جميع الابناء ويكفي النساء فخرا ان الله تعالى خصهن بسورة في القرآن الكريم تسمى باسمهن. وهي سورة النساء. إضافة إلى سورة الطلاق التي تسمى، أيضا، بسورة النساء الصغرى.

ونستعرض فيما يلي أهم حقوق المرأة في ظل شريعة الإسلام كالتالي: 1- الحقوق الإنسانية: ساوى الإسلام بين المرأة والرجل في الحقوق الإنسانية الأساسية. وهي حق الحياة المدني على المثار كة المتساوية والفعالية بينهما في الوجود مما يترتب على ذلك تمتع المرأة بكافة الحقوق التي يتمتع بها الرجل. مثل حق العمل والتعليم وحق التعبير وحرية الرأي وحق الثواب والعقاب وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: -

ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساطون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا- سورة النساء/ الآية: 1.

2- الحقوق الاجتماعية: منح الإسلام للمرأة حق الإعلان عن شخصيتها المستقلة وعن إرادتها الحرة في كل ما تقول- ياايها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزينن، ولا يقتلن أولادهن ولا ياتين ببهتان بفتريته بين أيديهن وأرجلهن: فلا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم -سورة المتحنة/ الآية: 12. كذلك منحها حق الهجرة ومفارقة الزوج الكافر إذا اصر على كفره- ياايها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات. فاستحنوهن الله أعلم بإيماهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن- سورة المتحنة / الآية: 10. ويحق للمرأة، أيضا، الدعوة إلى الله -والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم- سورة التوبة/ الآية: 71.

3- حق المفاضلة: لا فرق بين الرجل والمرأة إلا بالقوى. هكذا قضى الله، فالجنة يدخلها الرجل بعمله الصالح. وكذلك المرأة بعملها الصالح. وهذا المعيار الدقيق أي التقوى. هو السبيل الوحيد إلى إصلاح المجتمع وأمنه وإزدهاره. قال تعالى: يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير-

سورة الحجرات / الآية: 13.

4 - حق الأسرة: منح الإسلام المرأة حق المشاركة في بناء الأسرة تماما كالرجل فالمرأة لها الحرية المطلقة في الزواج من الزوج المناسب لها بكرة كانت أم ثيبا على أساس حفيها في التكافى مع الرجل. فلا تزوج إلا بمن يكون أهلا لها في حدود الشرع. يتكافأ معها في الأخلاق والدين والطباع والمزايا النفسية. وبهذا يتاح للمرأة المؤمنة أن تربط الزواج الشرعي بالغاية السليمة التي من أجلها شرع الزواج. قال الله تعالى: ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة. سورة الروم / الآية: 21.

5- الحدود: ساوى الإسلام بين المرأة والرجل في العقاب وإقامة الحدود عليهما تبعا للجرائم والذنوب التي يرتكبها كل منهما، من زنا وسرقة وقتل وشرب خمر إلى غير ذلك من الذنوب. ففي جريمة الزنا يقول الله تعالى: الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة- سورة النور/ الآية: 2. وفي السرقة يقول الله تعالى: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم. سورة المائدة / الآية: 38.

6- حق الجهاد: وهو من أعظم الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة. فقد حدث في غزوة أحد ان امرأة تدعى نسيبة بنت كعب المازنية كانت نمر بين صفوف المسلمين تحمل إليهم الماء فلما اشتد وطيس المعركة حملت السيف وحاربت حتى أصيبت، وفي غزوة الخندق حيث كانت صغيلة بنت عبد المطلب في حصن حسان بن ثابت. وكان فيه حسان فلمحت يهوديا يحوم حول الحصن فقالت لحسان. إن هذا اليهودي يطوف بالحصن كما ترى.

وإني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من ورائنا من اليهود ورسول الله وأصحابه قد شغلوا عنا، وغادرت صفية الحصن وأخذت عمودا فضربت به اليهودي حتى قتله.

7- حق المرأة في التصرف في مالها: ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في التصرفات المالية. وجعل لكل منهما ذمة مالية وأهلية لنسب الحقوق والالتزام بالواجبات وجعل لكل منهما الحق في تسلم أمواله بمجرد رشده. قال تعالى - وابتلوا النكاح حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادعوا إليهم أموالهم- سورة النساء/ الآية: 6. وهذا الأمر يتعلق بالذكور والإناث، إذ يجب أن يدفع إلى كل من الرجل والمرأة ماله إذا بلغ وتبين رشده. والتصرفات المالية التي تقوم بها المرأة الرشيدة كلها صحيحة. ولا تحتاج إلى إذن زوجها في ذلك لأنه لا ولاية له عليها. أما تصرفاتها بغير عوض كالهبة والصدقة فبرى أبو حنيفة والشافعي أنها صحيحة نافذة ولا كلام لزوجها في ذلك، ويرى المالكية والحنابلة أن تصرفات المرأة المتزوجة بغير عوض تكون صحيحة نافذة في حدود ثلث مالها.

8- حق الميراث: قال تعالى: للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا- سورة النساء / الآية 7. وقال سبحانه: للذكر مثل حظ الأنثيين- سورة النساء / الآية: 11. ذلك شرع الله الذي اعتبره البعض إجحافا بالمرأة وسلبا لحق من حقوقها. واتخذوا من ذلك في رقاقة سبيلا إلى التعريض بالإسلام. ونسوا أو تناسوا في زحمة انشغالهم بالطعن في الإسلام الحكمة التي من أجلها لم يسو

الإسلام بين الرجل والمرأة في حق الميراث، فقد أعفى الإسلام المرأة من جميع الاعباء الاقتصادية ووضعها على عاتق الرجل وحده وسواء كانت المرأة متزوجة أو غير متزوجة لا تكلف باي عبء اقتصادي فقبل الزواج يتكلف ولي الأمر أو الأقارب بالإنفاق عليها، أما بعد الزواج فنفتها على زوجها. هكذا ارتقى الإسلام بالمرأة ورفع شأنها، وإذا كانت تلكم نظرة الإسلام للمرأة فما هي نظرة الحضارات غير الإسلامية لها. لكي نجيب عن سؤالنا هذا نرجع إلى الورا وننظر حال المرأة قبل الإسلام ثم حالها في المجتمعات المعاصرة.

لقد كانت المرأة في القديم مرهقة بالظلم ذليلة النفس قليلة الرضاء ولم تكن لها حقوق في ظل النظم العالمية السابقة. ففي القانون الروماني كانت وضعيتها المرأة كالطفل أو المجنون، وفي القرون الوسطى بأوروبا. كان للزوج الحق في أن يبيع زوجته. واعتبرت الكنيسة الكاثوليكية مخلوقا ناقص الأهلية وفي المجتمع اليوناني كانت المرأة في الدرك الأسفل من الابتذال والخسة وقلة الشأن، وعند اليهود ظلمت المرأة ظلما بائنا بحرمانها من الميراث وبيع البنات في أسواق الرقيق. وفي المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام ذافت المرأة الوانا من الهوان وصنوبا من الذل. كان الرجل يعتبر إنجابه للانثى عارا فتضيق به الدنيا، قال تعالى: وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب الأساء ما يحكمون- سورة النحل/ الآية: 58-59.

وفي المجتمعات المعاصرة مازالت المرأة تتقلب في مراحل الإهدار لشاعرها الإنسانية. فهجرت البيت الذي هو مكانها الطبيعي لتتوارس الحرية المزعومة التي خذعت بها، وبحقوق الإسلام. خرجت المرأة من ظلمات الجهل والحرمان إلى مجتمع إسلامي خلصها من الظلم والعدوان.

بيان من رابطة علماء المغرب حول منشور - إلى من يهمه الأمر - لصاحبه عبدالسلام ياسين - تنم -

اعرف المسلمون الذين يلتزمون بقوله تعالى: - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وهل هناك بهتان وإفك أكثر مما جاء في المنشور الذي تعرض لملك تشهد منجزاته وأعماله الخائفة على عمله الجهادي في الدفاع عن الإسلام والمسلمين وإعلاء شأن بلدا في العالمين طوال فترة حكمه ناهيك عن أعمال البر والإحسان التي أقر بها الأعداء قبل الأصدقاء.

إن علماء المغرب وهم يستنكرون هذه الفرية الشنيعة التي تستر عاصبها وراء إسداء النصيحة التي لم يلتزم بشروطها وضوابطها الشرعية من اللبن والألب والسرية وسلامة الطوية والبعد عن الأهواء والإدعاء الكاذب والرياء والشهرة، يعتبرون أن صاحب المنشور خرج عن إجماع الأمة وانحرف عن الطريق السوي وخالف قوله. ص: - عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ومن أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة. وقوله. ص: - إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة، ويد الله مع الجماعة: من شد شذ في النار.

وفي الأخير نؤكد بيعتنا لأمر المؤمنين جلالة الملك محمد السادس وتجندنا للدفاع عن المقدسات الدينية والوطنية لانحداد عما رسمه لنا جلالته قيد أنملة ونحن دوما وأبدا جاعلين نصب أعيننا قوله تبارك وتعالى: يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.

أداه الله ركننا وحصنا حصينا للإسلام والمسلمين وشد أزده بشقيفه صاحب السمو صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة العلوية المجيدة إنه سميع مجيب.

وحرر بالرباط في: 4 ذو القعدة 1420
الموافق: 10 فبراير 2000
الأمين العام لرابطة علماء المغرب
النائب الأول الشيخ لارباس ماء العينين

المجتمع وتمكين رعاياه الأوفياء مما برقع من أمر معيشتهم ويعمل على اصلاح أحوالهم على سنن أسلافه الصالحين المنعمين اقتداء بسنة سيد المرسلين جاعلا من الرحمة أسلوبا ومن البر والإنصاف والعدل والتقوى ميدانا مالمالوا فحقق بذلك قوله. ص: - السلطان ظل الله في الأرض باوي إليه الضعيف وينتصر به المظلوم.

إذا بالمنشور يشك في ذلك كله ويطلب من أمير المؤمنين أن يتبرا من تاريخ المغاربة وقادتهم من الملوك الأشاوس الذين بذلوا الغالي والنفس لإبقاء هذا البلد حصنا حصينا للإسلام والمسلمين متناسيا أنه لو لم يكن من إفضال دولة الأشراف العلويين إلا تنقية دولة المغرب من قلول الكفر والشرك وحمانيته من الاعتقادات الفاسدة والصبيحات الضالة لكفاها ذلك مفخرة وعزة أمام الله والتاريخ.

وإذا كانت هذه الافتراءات صفة من صفات هذا المنشور وكاتبه فإن صفة التحريض على كسر بيضة الإسلام والخروج عن الإجماع بتحريض مواطنينا في الصحراء المسترجعة على نقض البيعة الشرعية وفصم عرى الوحدة على أساس أن - لغة العزة - توجد عند الانفصاليين، والله عز وجل يقول: - والله العزة لرسله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. وهذه هرطقة وحماسة جاء بها صاحب المنشور تعرضه لغضب الله والمؤمنين وولي الأمر ما كنا نتوقع أن يقع فيها من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ناهيك عن من يزعم الإصلاح باسم الإسلام.

ورابطة علماء المغرب باستنكارها لما جاء في المنشور ترى أن صاحبه مناهض لما جاء في الكتاب والسنة وثوابت الدين وأدابه وأخلاقه وتدعو إلى التوبة والرجوع عن غيه والتزام الجادة وإجماع الأمة وموالاة أمير المؤمنين ونصرتة ومعاداة من عاداه والإقلاع عن مثل هذه الحماسات التي لا يقرها الدين بتابها

ركفوا عن مساوئهم. يسيء إلى إجماع الأمة في التمسك بالدين ووحدة الوطن والتشبث بالبيعة.

من أجل ذلك اجتمعت الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب وتدارست المنشور السالف الذكر وعرضته على مجاه في الكتاب والسنة ومااجمعت عليه الأمة فرأت أنه انطلاقا من البيعة الشرعية التي في اعتناق المغاربة والتي من أركانها النصره وموالاة أمير المؤمنين في زمن طغت فيه مظاهر الغلو والروق والإلحاد بدعاوى مختلفة وأهواء متضاربة ماأنزل الله بها من سلطان هدفها النيل من الإسلام والمسلمين وزرع بذور الفتنة في امصارهم التي تنفخ ظلال الأمن والسكينة والوحدة والطمأنينة ومنها بلادنا المغربية التي تكسرت على صخرة صمودها كل المكابد والضغائن والأحقاد وطمع الطامعين وسفه الغاصبين والمنافقين والحاقدين حيث كان الالتحام الذي تحقق حول أمير المؤمنين وسبط الرسول الأمين سواء أثناء جنازة والده طيب الله ثراه وأحسن مشواه مولانا الحسن الثاني الذي أحزنت وفاته قادة العالم وشعوبه، وشهد له علماء المسلمين بالعلم والعمل الصالح لما فيه خير الإسلام والمسلمين لما عهد فيه من حنكة وحكمة وبعد نظر ولعلمه الواسع، وقد لهجت الألسن بذكره بالخير والثناء عليه، وفي الحديث الصحيح - من أثنيت عليه خيرا وجبت له الجنة... أنتم شهداء الله في الأرض. متفق عليه. أو بعد تولي ولي عهده ووارث سره جلالة الملك محمد السادس العرش فكانت البيعة الشرعية والنقطة السلمية الحضارية لمقاييد السلطة في سلام ووثام أدهشت العالم واكدتها الجماهير الحاشدة التي استقبلت جلالته في كل الأقاليم التي زارها بعد ذلك مباشرة فأكدت قوة الأصرة التي تجمع العرش بالشعب والراعي بالرعية حيث كان حفظه الله وأيده يعطي انطلاقا وراش الإصلاح المادي والمعنوي لتطوير

- حرم الميتة: لأنها ما ماتت إلا بسبب قد يكون مرضاً لازماً هذا الحيوان فترة طويلة، حتى انتشرت الجراثيم، وطفيليات المرض في كل من أجزائه، فإذا تناول المسلم شيئاً من هذه الميتة أصيب هو الآخر ببعض الأمراض. أما المنخنقة والموقودة والمتربة وما إليها، فهي ملحفة بالميتة حيث يدخل في الميتة ما مات منها ميتة طبيعية أو بواسطة حادثة من الحوادث أو لم يذكر اسم الله عليه.

- حرم الدم: لأن أي سميوم يمكن أن تصل إلى الجسم، تمتص من الأمعاء وتذهب للدم الذي ينقلها إلى الكبد للتخلص منها، وتفرزها الكلى، إذن نجد الدم دائماً، محملاً بالجراثيم والبكتيريا السابحة، فالدم يتلوث بسرعة، ويحمل كثيراً من الجراثيم، وقد يتخمر داخل الجهاز الهضمي ويصيب الجسم بالاضرار البالغة الخطورة.

- حرم الخنزير: لأنه يعتبر من أكثر الحيوانات لنقل الجراثيم، وهو سبب كثرة الأمراض القاتلة والمعدية، ومنها الدودة الوحيدة والحمى، والاختناق، وأمراض القلب، والموت المفاجئ. والخنزير من الحيوانات التي تاكل كل شيء حتى البراز والقمامة والميتة. ومن طبائعه أن الذكر منه لا يفر على أنثاه بعكس الحيوانات الأخرى. وقد وجد أن هذا الطبع يوجد، أيضاً، فيمن ياكلون لحم الخنزير أي أن أكل لحم الخنزير لا يفر على أنثاه، لكل هاته الأسباب حرمه الله تعالى، وقد جاء تحريمه في أربع آيات منها قوله تعالى: - إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به- سورة النحل/ الآية: 115.

كما نهى الله تعالى عن الأشرية المحرمة وهي الخمر، وما اشتق منها وما ينطبق عليها من حشيش وأفبون وكوكابين، وتتفق مع الخمر من ناحية أضرارها الصحية والاجتماعية، والاقتصادية، إنها من أعظم الأخطار التي تهدد البشر، لا بما تورثه مباشرة من الأضرار السامة فحسب، بل بعواقبها الوخيمة، أيضاً، بما تسببه من علة الشفاء والبؤس والنذل. ومداخل لعالم الخبائث والانحرافات المختلفة. وإن كل المحاولات التي قامت لمكافحة هذا الوباء باءت بالفشل إلا التجربة الإسلامية التي نجحت نجاحاً باهراً، إذ اعتبر الإسلام أن القضية قضية إنسان أولاً، قضية بناء مقومات الخير فيه واجتناب عوامل الشر فيه، يقول الله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاف والأزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون- سورة المائدة/ الآية: 90. ويقول الرسول -ص-: إياكم والخمرة فإن خطيئتها تفرغ الخطايا، كما أن شجرتها تفرغ الشجر- رواه ابن ماجه، ففي كل ذلك تأكيد على تحريم الخمر وأنها رجس والرجس لا يطلق في القرآن إلا على ما أشد قبحه.

3- الوقاية من الآفات الجنسية: إن بروز كثيراً من الآفات المرضية في عصرنا، من خلال الممارسات المشينة كالزنى، والشذوذ الجنسي، يؤكد وجود خلل في القوانين الوضعية، ذلك لأن جل المجتمعات البشرية، اليوم، مجتمعات موبوءة علية، لأنها فقدت الوقاية، فانتشرت فيها الأمراض والعلل بلا حدود، فالعافية في هذه المجتمعات استثنائية، وأهل العافية قلة، وهذا عكس ما عليه المجتمع الإسلامي، حيث العافية الأصل والمرضى هو الشاذ.

إن وباء الإيدز يقض، اليوم، مضاجع العالم، لكونه يتسبب في فقدان المناعة المكتسبة، ويجعل الإنسان المصاب عرضة لكل الآفات والموت السريع المحقق. ويكفي أن نشير هنا إلى أن السبب الرئيسي لهذا المرض هو الزنا المحرم، مما يسمى بالشذوذ الجنسي الذي يهدد المجتمعات بأوخم العواقب النفسية والجسمية.

لقد عالج الإسلام بسد كل المنافذ التي تؤدي إلى الوقوع فيه: ففي الأمراض الفتاكة. ووفر أسباب الوقاية بما شرع من قواعد، وذلك في عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية منها قوله تعالى: - ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن- سورة الأنعام / الآية: 151. وقوله تعالى: - ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً- سورة الاسراء/ الآية: 32. وقوله تعالى: - فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن سورة البقرة / الآية: 222. ويقول النبي -ص-: وإياكم والزنى فإن فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمان، والخلود في النار- رواه الطبراني.

كل هذا مما سقناه على سبيل المثال قرأنا وسنة، من التدابير والوصايا الوقائية، بين لنا السبل التي تسمو بالإنسان جسمياً ونفسياً، نحو الصحة والسلامة، كل ذلك في إطار علمي أثبت الطب الحديث فعاليتها، وعظم نتائجها في الوقاية من الأمراض والعلل، لم ولن يشهد التاريخ له مثيلاً، وذلك لأن المنهج الإسلامي عمد إلى تجنب الفرد والمجتمع كل الأسباب والعوامل المرضية والمؤدية إلى المرض في المأكول والمشرب وغيرهما مما يورث العلل والأسقام، ويورد الأمم موارد الهلاك، ولأن المنهج الإسلامي عمد، أيضاً، إلى قطع الطريق على الأمراض والعلل قبل حدوثها ووقاية الأفراد والمجتمع منها قبل وقوعها. وهذا ما جعل هذا المنهج منفرداً على سائر المناهج ذات المعنى المرضي والوبائي.

والطرق وأماكن العمل. والهدف من ذلك هو المحافظة على الصحة. كما حث الإسلام على عدم التبول في الأماكن العامة وفي مجاري المياه. يقول النبي -ص-: اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في موارد المياه، وموقع الظل، وقارعة الطريق- ولقد تبين للعلماء أن التبول في الماء الراكد بشجع ظهور عدة أمراض منها:- مرض التهاب الكبد الفيروسي - مرض الحمى- مرض الديدان المعوية.

ومن المعلوم أن الأفراد المصابين بالأمراض والحاملين لها يقومون بإخراج البكتيريا في البول والبراز. وقد تصل، أحياناً، هذه البكتيريا إلى المياه التي نستخدمها للشرب. كما أنها تعلق بأيدي حاملي المرض. لذلك جاءت الإرشادات النبوية تصب في هذا المضمار. ويقول الخبراء في الميدان الصحي- إن نظام التخلص من القاذورات في مجتمع ما، هو مؤشر مباشر على مستوى مدنية ذلك المجتمع ومقياس تقدمه أو انحطاطه- وقد جاء في كتاب -الطب والأطباء بالمغرب- لعبد العزيز بن عبد الله نقلاً عن كتاب حضارة العرب لكوستاف لوبان. أن في عام 760م كانت توجد في كافة مدن المغرب لجنة صحية تتركب من أعيان يهتمون بكل ما يتصل بالصحة العمومية وطهارة المدينة. وجلب الماء، وكان المخزن يقوم بتطهير بعض الأزقة والشوارع خلال الليل. هذا حيث اقترح بعض الإسبان كنس الطرقات بمزيد من الأزيال التي تغمرها وندس المدينة. فاحتجت الهيئات الطبية بقوة، زاعمة أن أعدادها كانوا رجالاً حكماء يعرفون ما يفعلون. وأنهم عاشوا في الأزيال، فلماذا لا نعيش نحن. أيضاً، فيها. على أن نقل الأزيال بشكل تجربة يستحيل نكهن عواقبها.

إن نوعية حياة الأفراد والجماعات تعتمد، حالياً، على حياة البيئة التي يحيطون فيها. إذ يتعرض الإنسان لعدد من الأمراض انطلاقاً من محيطه المباشر، من الهواء الذي يستنشق، ومن الأغذية التي يستهلكها، ومن الماء الذي يشربه، ومن الأشخاص الذين يحتك بهم.

الوقاية من الأمراض والعلل في الإسلام

إعداد الأستاذ: العربي الضاسي
رئيس قسم التعليم السابق بوزارة التربية الوطنية

وان التزايد الديموغرافي الذي أدى إلى تكاثف السكان في مناطق معينة، ظهرت بسببه تنمية عمرانية عشوائية من أهم مظاهرها السكن غير الصحي، الشيء الذي حرم سكان هذه المناطق من أدنى شروط العيش، فاصبحوا مهددين بسبب هذه البيئة غير الصحية. كما أن تفاقم التلوث بمختلف أنواعه والناتج عن التزايد في النشاط الاقتصادي بمفهومه الواسع، أدى إلى تكاثر الجراثيم المؤدية إلى الأضرار بالصحة، وتفاقم الأمراض وأن للمستوى الاقتصادي ونمط الحياة والسكن: التغذية والعادات، والتقاليد، والثقافة، لتأثيراً مباشراً في نقل الأمراض.

وهنا لابد من الإشارة إلى دور المنظمات الاجتماعية والحكومية في القضاء على هذه الأمراض، فلابد أن يتحقق ذلك يمكنها أن تعمل بطرق عديدة نذكر منها.

في الحقل الاجتماعي والاقتصادي: تعمل في هذا الحقل على رفع مستوى المعيشة والسكنى ومراقبة الماء والغذاء والحد من انتشار المأكولات الفاسدة بالضرب على أيدي بائعيها ومروجيها. ونقل فضلات المدينة في قنوات، بطرق مختلفة، وبالقضاء على المستنقعات وبإزاد العدوى، والدعاية الصحية والتثقيف الصحي.

في الحقل الثقافي: وذلك برفع المستوى الثقافي للسكان، وتثقيفهم صحياً بواسطة وسائل الدعاية.

في الحقل الصحي: بالقضاء على الحيوانات التي تعد مصدراً للعدوى. ويعزل المرضى في المستشفيات، وعلاجهم، وتلقيحهم تلقياً منظماً.

2- الوقاية من الأطعمة والأشربة المحرمة: نهى الإسلام عن كل ما يضر الإنسان في جسمه وعقله، ولأسباب صحية وقائية، حرم الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقودة والمتربة والنطيحة وما أكل السبع وما أهل لغير الله.

تعتبر الوقاية من أهم الفروع الطبية في العصر الحديث، وتسمى - الطب الوقائي - عندما لم يعد العمل الطبي يعتمد على العلاج والدواء فقط، وأصبح يعتمد على الوقاية بالدرجة الأولى. هذه الكلمة السحرية التي نجدها في كل الميادين فعالة وناجحة حتى في ميدان الحروب، نجدها تأخذ مكانها بقوة حين نسمعهم يقولون: إن أعظم ضابط هو الضابط الذي يربح حرباً بدون إشعالها، بل باتقائها. وقديماً قال الأطباء العرب: الفرق كبير بين أن نترك الإنسان ليصاب بالمرض، ثم نسعى لمعالجته، وبين أن نقيه من المرض أصلاً. فخبر علاج للمرض هو تفادي الوقوع فيه عملاً بالقول الشائع في علم الطب: إن المرض يسبق العلاج وإن الوقاية تسبق المرض.

فحينما نريد أن نقضي على الأمراض والعلل دون المعاناة منها، يتطلب ذلك الوقاية والتوعية بدورها في الحفاظ على صحة الجسم والعقل، إذ هي واجبة وملزمة. وسعياً لتحقيق ذلك، علينا أن نشعر أفراد الأمة بأن الوقاية من الأمراض والعلل تعتبر جزءاً من التشريعات الوقائية في الإسلام، إذ تقوم فيها على قواعد أساسية من التحصن من شأنها أن تكسب الجسم مناعة ذاتية تقويه من عوامل العدوى والأمراض الوافدة وميكروباتها وفيروساتها المختلفة.

وإن دراسة في هذا المجال لكتاب الله تعالى وسنة رسول الله لتؤكد لنا أن الوقاية من الأمراض والعلل نهج في المنهج الإسلامي، وأنها تنصب على البناء الوقائي للفرد والمجتمع، تداركاً للأمراض، واتقاء لشربها قبل وقوعها. ونقدم فيما يلي نماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية:

1- الوقاية الصحية بواسطة النظافة: لقد أمر الإسلام بتعهد الجسم بالنظافة، وذلك بالغسل، والوضوء وإفراغ البطن من النجاسة. وشرع الختان، وأحكاماً دقيقة في الحيض والنفاس. فمن الآيات القرآنية التي تامر بالنظافة قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى، حتى تعلموا ما تقولون، ولا جنباً إلا

عابري سبيل حتى تغتسلوا- سورة النساء/ الآية: 43. ففي هذه الآية النص على نهى الجنب أن يقرب الصلاة إلا إذا اغتسل وتطهر من الجنابة. وهذه ميزة في النظافة يمتاز بها المسلمون عن غيرهم الذين لا يغتسلون من الجنابة. وقد أثبت الطب أن في هذا الغسل صحة للأبدان، وتنشيطاً للأجسام. كما أمر الإسلام بالوضوء قبل الصلاة لما في ذلك من فوائد لإزالة البكتيريا العالقة بالأعضاء حيث يؤدي تراكم البكتيريا في الفم إلى جفافه وقلة اللعاب. كما أن تراكم البكتيريا في الرجلين قد يؤدي إلى بترها. لذلك كان النبي -ص- إذا توضأ كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود -يدلك أصابع رجله بخنصره فكان في الوضوء الحكمة والنصائح التي تهدي الإنسان إلى منفعة وحمايته، فلا يكاد يعلق بجسم الإنسان در أو إفرازات بدنية حتى يأتي الوضوء فيزيل هذه الأقدار والأدران، فيببت المسلم نظيفاً طاهراً.

وإن التعاليم الإسلامية فيما يعود لنظافة الطعام والشراب، شملت الكثير من الحقائق العلمية والطبية الرائعة، التي لم تعرف إلا في العصور المتأخرة. ومن ذلك وصية الرسول بتغطية أواني الطعام والشراب، وعدم تركها معرضة للآتربة والميكروبات، حفظاً لها من التلوث أو الفساد، وصيانة لها من الحشرات الضارة. فيقول -أوكلوا قريباكم

واذكروا اسم الله وغطوا أنيتكم واذكروا اسم الله - رواه البخاري ومسلم وقوله - خمروا - غطوا- الطعام والشراب- رواه البخاري. فإن الجراثيم تنتقل إلى المأكولات والمشروبات بواسطة الذباب، مثلاً، الذي يأتي من الأزيال التي تعيش فيها وتتكاثر. وهكذا تقع الجرثومة على أعضائه فينقلها مباشرة أو بواسطة لعابه إلى المأكولات والمشروبات. ومن الثابت أن تلوث مياه الشرب يكون بوصول مياه ملوثة إليها، أو بإلقاء قاذورات أو غسيل ثياب مريض ما. فإذا تسربت جرثومة إلى الماء المستعمل بطريقة من الطرق، فإنها قد تؤدي إلى نقل العدوى إلى إنسان آخر، وأناس آخرين. لذلك شدد رسول الله على عدم تلوث المياه، وعلى مصادرهما. يقول -ص-: إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في القدح ولكن ليبين الإناء من فيه- وروى البخاري في حديثه عن ابن عباس -ص- أن رسول الله - نهى عن الشرب من في السقاء- وذلك وقاية للسليم من انتقال الكثير من الأمراض إليه من الشخص المريض عن طريق اللعاب والشفقتين.

وتمتد نظافة الجسم والطعام والشراب، إلى نظافة المساكن والطرق. وذلك لأن النظام الصحي في المنزل وما يحيط به يعتبر من القضايا الجوهرية لوقاية الفرد الجسماني. فقد نالت المساكن اهتماماً خالصاً من لدن الرسول -ص- ففي مسند البراز عن النبي -ص- أنه قال: نظفوا أفئعكم وساجاتكم، ولا تشبهوا باليهود يجمعون الأكباء في دورهم- رواه الترمذي ومعروف ما للقامة وتركها في البيوت من أضرار على الصحة، لكونها بؤرة لتكاثر الحشرات والميكروبات التي تعد من أسباب أغلب الأمراض. وتشمل نظافة المكان نظافة المسجد والأسواق

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يياشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.



مخططات مشبوهة لإباحة السحاق والشذوذ والاجهاض وتأجير البطون

تكشفت حقائق مثيرة عن مؤتمر المرأة الذي انعقد في بكين حيث تبين أن بعض المنظمات الغربية غير الحكومية المشاركة في المؤتمر قررت المطالبة برفض تقسيم البشر إلى ذكر وأنثى وتأكيد حرية الفرد في تحديد نوعه! والعمل على قبول الشواذ جنسياً من الجنسين في المجتمع، وإقرار الاجهاض تحت مسميات مطاطة من قبيل «السلامة الجسدية واتخاذ القرار» أو «خدمات الصحة الانجابية». وأوضح أن المنظمة المعروفة باسم «ويدو» (WEDO) أي «منظمة المرأة للبنية والتربية» وهي أهم المنظمات الأمريكية غير الحكومية المشاركة في المؤتمر قد فرضت سيطرتها على عدد من المنظمات المشابهة وكونت فريق عمل يهدف إلى فرض «منظور النوع».

أبو الحسن الندوي



دعوة سماحة الشيخ
الندوي وفكرته عن رسالة
الإنسانية في كلمته
الأنبية:
«إن العالم الانساني
بحسب ما يحتاج إليه
أن توضع أمام الإنسان
بالارتقاء عن المصالح
الذاتية، والعصبية
الغومية، والمصالح
السياسية، تلك الحقائق
والقيم التي تلزم لنجاته
وحياته بامن وسلام،
وهي حقائق إذ اغفلت

فاختفت عن الأنظار.
إن ضمير الإنسان لم يمت هذه
العواصف الهوجاء ولم يجمد ذهن
الإنسان، ولم يتعطل عن العمل، فإذا
عرضت الدعوة إلى هذه الحقائق
بإخلاص، وبأسلوب سهل مستساغ
بفهمه الإنسان اليوم، فإن ضمير
الإنسان وذهنه سينجاوبان لهذه
الدعوة، ويقبلان عليها، ويعرف
الإنسان أن هذه الدعوة بلسم
لجروحه، وتعبير عن هواجسه».

تعرضت حضارتنا ومجتمعنا
لأخطار جسيمة وواجهت صراعا
عنيفا للبقاء، وقد بين هذه الحقائق
الأنبياء في عصورهم وجاهدوا في
سبيلها، ولاتزال هذه الحقائق نحمل
حيويتها وتأثيرها ونفعيتها
للإنسان، وتفسر على أن توصل
الإنسان اليوم إلى النجاة، لكن
الحركات السياسية والمنظمات
المادية، والفرقات القومية أثارت
الغبار الكثيف واجنحت عاصفتها

حديث نبوي

عن أنس رضي الله عنه ،
قال: جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال:
يا رسول الله أصبت حدا ،
فاقمه علي ، وحضرت الصلاة
فصلى مع رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، فلما قضى
الصلاة قال: يا رسول الله إني
أصبت حدا فاقم في كتاب
الله .. قال: «هل حضرت
معنا الصلاة؟» قال نعم.
قال: «قد غفر لك»
متفق عليه.

عن أنس رضي الله عنه
قال، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: «يتبع
البيت ثلاثة: أهله وماله
وعمله: فيرجع اثنان ويبقى
واحد يرجع أهله وماله
 ويبقى عمله»
متفق عليه

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الرسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم إحسانه بما
أفام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس» ان الله طيب، لا يقبل
إلا طيبا، وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: (يا أيها الرسل كلوا
من الطيبات واملأوا صالحا فإني بما تعملون عليم [المؤمنون: 51].
وقال: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) [البقرة/ 172] ثم
ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء يارب، يارب،
ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فإني بسنجاب
له، أخرجه مسلم.
إنها دعوة جلية إلى كافة المؤمنين ان يطيبوا مطعمهم ومشربهم وان
يسعوا إلى الرزق الحلال مهما كلفهم ذلك من عناء وعناء، وان يسعوا إلى
نيل المال الحرام الذي يندس مجرى حياتهم فلا تتزكى بذلك أعمالهم
ومحيطهم وبيئتهم، ويحبط عملهم لأنه لا يرتكز على أساس طيب، والإنسان
المؤمن إنما يربي في نفسه كل الخصال الحميدة التي تسير به في النهج
الصحيح الذي يقوم حياته ومجتمعه بما شرعه الله في كتابه العزيز وسنة
نبيه الهادي، فالمؤمن في سلوكه على درب التقوى يترقى من الإسلام إلى
الإيمان إلى الإحسان، والإحسان هو أعلى مراتب التقوى، وقد عرفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك.
وخبر الأعمال ماصدقت فيه النية امتثالا لقوله تعالى: «وما أمروا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين
القيمة» [البينة/ 5].
فالمؤمن صادق النية مع الله تعالى يسعى إلى الطيبات من الرزق ويؤدي
حق الله ويتجنب كل الأعمال التي حرّمها الله تعالى، وكلما صدقت النيات إلا
ونهضت النفوس وباعدت بيننا وبين الباطل، والبغضاء والمنكر، وشاعت
الرحمة بين أفراد المجتمع المسلم وصدقت المعاملات ظاهرا وباطنا، وسعوا
بعلم وإيمان إلى نيل كل ما هو باطل وحرام.

وصايا أم

يحفظ لنا التاريخ نماذج رائعة من وصايا الأمهات لابنائهن ...
قالت اعرابية لابنتها: يا بني إن سؤالك الناس ما في أيديهم من أشد الافتقار
إلهم، ومن افتقرت إليه هنت عليه، فإذا أحت عليك الحاجة، ولزمك سوء الحال
فاجعل سؤالك إلى من إليه حاجة السائل والمسؤول:
ومن وصايا إحدى الأمهات إلى ابنتها:
- أفضل مناب المرأة طاعتها لزوجها.
- أظهري الحب لحماكتك.
- إياك والغيرة، فإنها تمتد محبة زوجك لك.
- لا تظهر غصبك لزوجك، بل اصبري، ثم كلميه بلطف.
- لا تكثري الكلام معه وقت غضبه.
- اهتمي بنظافتك وزينتك ومظهرك.
- احسني تدبير بيتك وكوني مقتصد.
- لا تقتخري بغنى أبيك ولا بمقامه، وإذا كان غنيا فلا تشبيري إلى غناه أمام
أهل زوجك.
- عليك بالقناعة والوداعة.
- اعلمي ما بسر، واكتفي سره، ولا تعصي أمره.
- استري عيوبه، وتوددي إليه في مشييه.
- صوني لسانك، ولثني إيمانك.
- لا تتدلي كثيرا .. فكل ما جاوز حده انقلب إلى ضده .
ومن وصايا الأمهات عبر التاريخ، أيضا، ما أوصت به زوجة عوف بن ملح
الشيباني ابنتها عند زفافها إلى ملك كندة، حيث قالت: - إنك فارقت بيتك الذي
منه خرجت وعشك الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه .. وقرين لم تألفيه ..
فكوني له أمة يكن لك عبدا، فصاحبيه بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع
والطاعة .
ومن وصايا اعرابية لابنتها يوم زفافها : - لا تجعل عيني تفع منك على قبيح،
ولا يشم منك إلا أطيب ريح، تفقدي وقت طعامه والهدوء عند منامه، وقومي
برعاية بيته وماله والرعاية لنفسه وعياله، ولا تفشي سره حتى تأمني غدرك،
وكوني أشد له إعظاما يكن لك أشد ما يكون إكراما، وأشد ما تكونين له موافقة،
يكن أطول ما يكون لك مرافقة. وأثري رضاه على رضاه، وهواه على هواك في ما
أحببت وكرهت.
وإذا قابلته قابليه بفرحة وسرور فإن المودة جسم روحه بشاشة الوجه .

الشذوذ الاجتماعي يعصف بالمجتمعات الغربية



لقد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، حينما يودع
إنسانا هم بالسفر، يقول له: «استودع الله دينك وأمانتك
وخواتيم عملك».
فاحرص على (خواتيم عملك) فإن الشيطان قد جعل همه
ويؤكد ذلك، حين أقسم بعزة الله على غواية بني آدم (اجمعين).

حين خيم الليل، كان «سعد» ورفيق سفره «همام» يابوان
إلى غرفتهما في أحد فنادق تلك العاصمة الكبرى التي
ذهب إليها لتغيير الجو، وتجديد النشاط.
وقال (همام) لرفيقه (سعد): تعالى بنا نذهب هذه الليلة
إلى (كباريه) فانبثسم (سعد) ورد عليه: وماذا لو قدر
الخالق العظيم الذي وهبنا الروح أن يسلبنا هذه الوبيلة
ونحن في حضرة هذا المشهد الفاحش المبهر العجيب، أي
حسرة وندامة وخسران ستحل بنا؟
وفجأة طرق الباب، ودخل أحد مضيفيهما في هذا البلد
الذي يحلان به، فاستهيمهما عن موضوع حديثهما فأخبراه،
فقال لهما: والله لقد رأيت بعيني هاتين قبل أيام قليلة، حدثا
كهذا الذي تتخوف منه (ياسعد) ففي الساعة الثالثة ليلا
وقبيل طلوع الفجر، كان الشاب قد سهر الليل طوله في تلك
الحفلة، ثم فجأة قام يراقص إحدى الغائيات، وبينما هو كذلك
إذ سقط على وجهه ميتا، وحمل من قاعة الرقص جثة هامدة،
وأخر كان على موعد مع غانية أخرى خارج أطراف المدينة.
وكان يسير بسرعة جنونية وقع له حادث هلك فيه!
قلنا جميعا: «إننا لله وإنا إليه راجعون».
وقال (سعد لـ (همام): هل وعيت ذلك فإن كنت سعيدا
فقد وعظك غيرك، وإن كنت شاكيا فانت موعظة لغيرك!

تزوّد من العمل

الصالح

قيل: رأى الحسن البصري شيئا في جنازة، فلما فرغ من الدفن قال له
الحسن: يا شيخ أسالك بربك أظن هذا الميت يود أن يرد إلى الدنيا فيزيد من
عمله الصالح ويستغفر الله من ذنوبه، فقال الشيخ: اللهم نعم، فقال الحسن: فما
بالنا لا نكون كلنا هذا الميت، ثم انصرف وهو يقول: أي موعظة! ما أنفعها.

صور من كفاح الفقيه محمد الطنجي 1902 / 1991

إعداد الأستاذ: عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

ليقال عنه محايد ترك السياسة واستقام
أن الحيات لا يهينهم موت الشعور له قوام
فأشرب كلوس الهون مترعة على جور اهتمام
وأرض الأجانب يحكمونك بالهوى منذ الفطام
أد الضرائب دونما عوض ونفع كل عام
وألفع أراضيك العزيب زرة للمعمر بانتظام
وأمنح مواردك التي تحييك للقوم العظام
وأهجر حياة الأرض واسك من تحت أطباق الرجام
لا ترجع إصلاحا ولا إسعاف هلكى بالطعام
أقول حق بعنما منعوا التجمع والكلام
أونشر علم نافع تخطو به نحو الاسم
أونيل عمال الحمى حق التعاون في نظام
أو كسب أهل صلاح عونا لمخصول يرام
أو ما يبعين تجارة أو شركة لنوي سهام

وإذا رايت عصابة باعوا الضمائر بالحطام
بلعوا المناصب بالرشا واستمر أو السحت الحرام
واستنسروا وهم البغا فطاولوا أعلى مقام
وغدوا مطايا أسلست للغاصب الطاغى الزمام
وتغلبوا بتمرد للخصم ضد منى الاسم
ضد البلاد وكل من يرعى الإساءة والنمام
فأرض الخيانة مغنا بيع الضمير ولا ملام
إن الضمائر سلعة صارت تباع من الإنام
والنفع بعيش بهيمة أن البهائم في احترام
واكتم شعورك مرغما أن السعادة في اكتنام
واسخر يدي الامم التي أمضت موافق السلام
وبحق تقرير المصير لك أضفنا احتلام
لتر الحماية يرون ما تاتيه سعيا للوثام
وكفك أخرا عيشة تقصيك عن عيش الكرام
وفرسعادتهم ولا تحلم بمجد في المنام
فالقول قد حكموا على كل الشعوب بأن تضام

أو فاتمع دين الرسول وكفاح القوم الطغام
لحياة دين محمد نحو المظالم والظلام
قرانه يستورنا به نحتمي من كل حام

وهكذا يلاحظ من خلال أبيات القصيدة السالفة الذكر أنها تعبر بحسرة ومرارة في كل صورها وأبعادها عما كانت تعانيه بلادنا إبان الحماية البغيض من أحداث مؤلمة، وأوضاع مزرية، هذه الأحداث والأوضاع التي شن المغاربة ضدها حربا شعواء، وصمموا العزم على رفضها جملة وتفصيلا، لأنها تمس كياناتهم وعقيدتهم، وذلك امتثالاً لقوله تعالى في سورة الرعد: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - الآية: 11. فهل لأجيال اليوم أن تدبر مضمون هذه القصيدة وتستلهم منها العبر والدروس في اقتفاء أثر السلف الصالح، والتشبث بتعاليم الكتاب والسنة نصا وروحا، والمحافظة على مصالح الأمة، وبناء صرحها على أسس متينة، لا تزعمها الخطوب ولا الأهوال، هذا ما نرجوه، ونتمناه صادقين، وإن غدا لناظره قريباً.

يعتبر الفقيه محمد الطنجي - وهو أول نائب عام لرابطة علماء المغرب شخصية فعالة في تاريخ الحركة الوطنية بشمال المملكة، ومن المكافحين الأوائل الذين حملوا مشعل التضحية والنضال بكل صدق وإخلاص وقاوموا الاستعمار الغاشم بجميع أصنافه والوانه، وتعرضوا إلى عدة مضايقات ومتابعات من أجل الدفاع عن استقلال بلادهم، وتخليصها من براثن الاحتلال الأجنبي.. ولهذا قامت الدوائر المسؤولة بإحالاته على المحكمة العسكرية الإسبانية سنة 1353هـ/1934م مع رفيقه في الكفاح الزعيم عبد الخالق الطريس رئيس تحرير جريدة - الحياة - الأسبوعية وهي أول جريدة وطنية صادرة بتطوان - إثر نشره مقالاً بامضائه في هذه الجريدة بصفته مديراً لها ينتقد فيه تصرفات أحد المراقبين الإسبان ضد أفراد قبيلة أمزون بالريف، إلا أن ارتفاع عدد المساندين لهذه القبيلة، وهول المظالم المرتكبة في حقها حال دون إنزال أقسى العقوبات أثناء هاته المحاكمة التي كانت - ولا شك - مجرد إنذار إليه كي يكف عن التطرق إلى مثل هذا الموضوع مستقبلاً. ورغم هذا الإجراء التعسفي الذي كان محاولة مكشوفة للحد من نشاطه الوطني، فإنه لم يستسلم، بل قاد مظاهرة احتجاجية سنة 1367هـ/1948م عندما منع المقيم العام الإسباني باريلا الزعيم عبد الخالق الطريس العائد من المشرق العربي للتعريف بالقضية الوطنية من الالتحاق بمسقط رأسه تطوان، واعتبر المسؤول عن هاته المظاهرة التي خلفت عدداً من القتلى والجرحى والمعتقلين، وأودع من أجلها السجن العسكري لمدة سبعة السليبية مع بقاء أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الإصلاح الوطني، وحكمت عليه السلطات الاستعمارية الإسبانية بغرامة مالية هامة بيع بسببها أثاث بيته بما فيه فراش نومه، وكتبته، ومنعه من القيام بأي نشاط سياسي أو ثقافي أو اجتماعي.

ولعل مثل هذه القرارات الجائرة هي التي كانت وراء القصيدة الوطنية التي صاغها - آنذاك - يراع المرحوم الطنجي على منوال القصيدة المشهورة للشاعر العراقي معروف الرصافي التي ذاعت وشاعت في مختلف أقطار العالم العربي:

يا قوم لا تكلموا أن الكلام محرم
وهذا النص الكامل لقصيدة الفقيه الطنجي تحت عنوان: منظر الاستعمار الفرنسي لمسخ المغرب العربي، وهو منشور ضمن ترجمته الشخصية في كتاب - اسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين للمرحوم محمد بن الفاطمي السلمي ص 204 و 205

يا شعب عث مستسلما وأرض الهوان بل الحمام
واكلف يديك عن الذي يؤذيك واجتنب الصدام
أن الحماية يسؤهم رد الحقوق على النوام
قالوا: الحقوق سياسة وحصى السياسة لا يرام
وطالب حلك فتنة قد عكرت صفو النظام
فاحفظ نظام القوم مهـ عما يخلصواك من مقام
وكن الحمى المهضوم ولا تكن الأبي إذا يضام
وإذا رايت الركب يـ دونم كخلفاش الظلام
لا تطلب النور الذي تسعى له كل الإنام
فالنور والخلفاش دو ما في تجاف وانصرام
واحسب حقوق كالألما عي قريها الموت الزؤام
واصبر لظلم فادح في حق مولك الإمام

شخصيات إسلامية أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية

هذه المرأة... فقالوا: يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهدي إلى مثل هذا، فالتفت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليها وقال: أفهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته وإتباعها موافقته يعدل ذلك كله، فأنصرفت أسماء وهي فرحة تهلل. ولقد دهش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صراحتها وقوة بيانها، وفي هذا دليل على وجوب طاعة المرأة لزوجها، ولليل على ما أعطاها الإسلام للمرأة من حق في إدراك حقوقها وواجباتها. وقد روت أسماء واحداً ولثمانين حديثاً، وروى لها الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وامتد بها العمر حتى شهدت معركة اليرموك وأبليت فيها بلاء الأبطال. ومما يذكر عنها أنها قتلت تسعة من جنود الروم بعمود خبائها.

وضربت أسماء بنت يزيد لنا بذلك مثلاً عظيماً للمرأة المسلمة المجاهدة فكانت بحق نجماً لامعاً وضياءً في سماء البطولة، وخط اسمها في سجل شقائق الرجال الخالدات..

إحدى النساء الغليات المحدثات، ومجاهدة جلية من نوات العقل والدين والفصاحة، مما أهلها لأن تلقب بخطيبة النساء، وأسماء من النساء المتميزات اللواتي كن لهن دوراً عظيماً في الحركة النسائية الإسلامية التي ملكت مكانة رفيعة وكان لها الأثر الكبير، هي أسماء تتقدم إلى النبي، صلوات الله وسلامه عليه، تنزع النساء وتقول له: أنا وأفدة النساء إليك إن الله عز وجل، بعثك إلى الرجال والنساء كافة، فامنا بك وبإهلك. وأنا معشر النساء محصورات مقصورات فواعد ببيوتكم وحاملات أولادكم. وإنكم معشر الرجال فضلتُم علينا في الجمع والجماعات وعبادة المرضى وشهود الجنائز والحج. وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو مجاهداً، حفظنا لكم أموالكم وغزلنا الثوابكم وربينا لكم أولادكم، أفلا تشاركون في هذا الأجر؟ وما أن انتهت خطبة النساء من قولها هذا حتى التفت النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه ثم قال: هل سمعتم بمقالة امرأة، قط، أحسن من مسألتها في أمر بينها من

الناس في الحياة معرضون
لحيرة قد تكون دائمة متصلة،
والنفس الإنسانية تقف من الخبر
والشر موقف المواجهة والتردد حتى
إذا انتصر عامل الخير بدت النفس
أمنة تحفها الرحمة ويلفها
الفضل. أما إذا انتصر وأزع الشر
بدت تلك النفس قلقاً مضطربة
تتحفز للمكروه وإبذاء الآخرين والله
سبحانه هو الذي ألهم النفس
فجورها وتقواها في كل شيء يكون
الإنسان بصده من خواطر وأقوال
وسلوك. والإنسان في صراع دائم
بين الحق والباطل أثناء الليل
وأطراف النهار مع نفسه ومع
عائلته. وفي حبه وفي مجتمعه،
وفي دائرته أو سوفه. ولذلك كان
المؤمن في جهاده الدائم لنوازع
النفس الشريرة في جهاد أكبر لأنه
لا ينقضي أبداً.

والحديث الشريف الذي نتناوله
يضع المسلم أمام امتحان عسير بينه
وبين الله وبينه وبين نفسه، وبينه
وبين الناس. فهل يرضى المسلم
الناس ويغضب الله؟ أم
يرضى الله ويغضب
الناس؟ ماذا سيفعل
عن جابر قال
رسول الله -
من أسخط الله
في رضى
الناس سخط
الله عليه.
وأسخط الله
من أرضاه
في سخطه
بمن أرضى
في سخط
الناس. رضى
الله عنه
وأرضى من
أسخطه في
رضاه حتى
يزينه ويزين
قوله بعمله.
حديث رواه
الطبراني.

إن الإسلام
بصريح العبارة
الواردة في الآيتين
الكريمتين من سورة التوبة والنساء
يهيب بالإنسان ليتدخل في ظل
ابتغاء مرضاة الله.
قال سبحانه: والله ورسوله أحق
أن يرضوه إن كانوا مؤمنين - وقال
تعالى: يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم.
وتدخل الإنسان من أجل مرضاة
الله بقوى نوازع الخير والسلوك
الأفضل. ويتصدى ويواجه نوازع
الشر والسوء منذ أول مراحل
تكوينهما وهذا التدافع المتكامل
الدائم طبيعي كالتسالب والموجب في
تناقضهما ولكن لا يتكون التيار
الذي تقوم عليه حياة الإنسان
المعاصر إلا منهما وفي هذا التجاذب
سر الحياة في نظرية
الإسلام والعلماء وقفوا حائرين في
تفسير هذا التناقض الذي تعيشه
الإنسانية، وعاشت مجتمعات كثيرة
في العالم صراعاً عنصرياً في
النازية وصراعاً مادياً في الماركسية
وصراعاً جنسياً لدى فرويد من
علماء الاجتماع. وإذا نحن تأملنا
حقيقة هذا الصراع فلا نجد سائفاً
إلا في جهاد النفس الدائم في أكبر
وأخطر ميادين الطاقة الإنسانية
منجبهة نحو المثل العليا تشق
طريقها المحفوفة بالمخار في ظلال
مرضاة الله. وعلى هذا الأساس -
في حالة ما إذا وجد الإنسان في أي
وسط من الأوساط التي يرتادها أو
يتعود على العمل أو السمر فيها،
ووجد تيار الشر يغالب تيار الخير،
أو وجد انساناً يدير لسانه في
مكروه، يتوغل في أعراض الناس أو

بيسط يده بالسوء، ضد ضعيف أو
عاجز، أو صاحب حق، أو ينامر ضد
وطنه، ودينه وعقيدته فإن عليه أن
يرشد ويوجه ويصلح، ويدفع بالناس
هي أحسن. ملايين من الناس اندثروا
كانهم كثر من التراب، كانهم لم
يكونوا شيئاً مذكوراً أما رسل الله،
ودعاة الحق فلا يزالون مصابيح
حتى اليوم تضيء ظلمات الحياة.

وفي حديث شريف يقول صلوات
الله عليه وسلامه - مثلي مثل
الناس، كمثل الفراش يتهاقت على
النار وأنا أخذ بحجزهم لأردهم
عنها فلا يمسه بسوء.

يصور هذا الحديث المغريات التي
تغشى الناس بضيائها من بعيد،
حتى إذا اقتربوا منها تورطوا فيها
ووجدوها نارا تأكل أجسامهم.
وإن أظهر مثل لمن انساها وراء
هذه المغريات، طلبا لرضاء الناس،
ومن ورائه طلب مصالحهم المادية
وأموالهم وتجارته وورعدهم عيشهم،
مثل المنافقين الذين صاحبوا
المسلمين واندسوا بين صفوفهم لم
تسلم لهم دنياهم ففادروها.

ومثل من ابتغى رضوان
الله، أولئك المؤمنون،
الذين هاجروا من
بيارهم وأموالهم
يبتغون فضلاً من
الله ورضواناً
نصرهم في
حروبهم، وجعل
سمعتهم عطرة
وزين قولهم
وعملهم، يجعل
الأجبال تناسي
بسلوكهم، وترى
فيه المثل الأعلى
لحياة الصالحين
منهم، فقد رضى
الله عنهم، ومن
سعى لرضاء الله
سعى إلى الخير كله،
والرضى قمة
السعادة الإنسانية
وأكثر ما يعانیه الناس
اليوم، القلق والاضطراب
النفسي والعصبي، العقد
المرضية التي يولدها هذا الاضطراب،
وعلماء النفس في أعلى وأهم
أهدافهم إنما يعملون من أجل تحقيق
هذا الرضا، والعالم النفسي، ببل
كريجتي، في كتابه - دع القلق وأبداً
الحياة - إنما يدور في كتابه كله، على
أن أهم وسيلة تيسر للإنسان
طمأنينة النفس، وراحة القلب هي في
فلسفة الأحداث وتقليبها على
وجوهها المختلفة، والوقوف عند
الزاوية المشرقة، ولا بد أن الإنسان
في كل حدث صعب يواجهه إنما
يواجه فيه جانباً من جوانبه وزاوية
من زواياه وأحداث الحياة، ووقائعها
الساكن منها والمزعج على حد التعبير
الهندي هي أجسام ذات وجوه
متعددة، وليست ذات وجه واحد
بسيط، والحكم من خلال النظرة لهذا
الوجه وحده دون ملاحظة الوجوه
الأخرى، أبعد ما يكون عن الصواب
والحكم السليم.

ولا يكاد يكون حدث مكروه إلا
وتكون له جوانبه الأخرى السارة
قال سبحانه: وعسى أن تكرهوا
شيئاً، وهو خير لكم، وعسى أن
تحبوا شيئاً وهو شر لكم.
لذلك لا يكون المؤمن طائشاً بما
يفرح ولا جزوعاً مما يحزن وهو
كالجبال الراسيات تمر بها النسيمة
أو العاصفة ولا تهزأ منها
الانقنارات الرمال.
وإرضاء الله ليس مستوى واحد
والمؤمنون منه درجات.
وخير ما نختم به حديثنا هذا
الدعاء، دعاء الرسول: اللهم لك
العتبى حتى ترضى.

الرضى قمة السعادة

إعداد:
الطاهر العروسي

مفهوم العقل في الاسلام

إعداد الأستاذ: عبدالله الحزوط / الرباط

يشير القرآن الكريم إلى العقل ومشتقاته ومعانيه المختلفة في أكثر من ثلاثمائة وخمسين آية، مستخدماً لذلك كل اللفاظ التي نزل عليه أو ترشد وتشير إليه من قريب أو من بعيد من التفكير والتدبير والتذكر، والحكمة واللب، والنظر، والرشد والراي والعلم، والفقه، والقلب والفؤاد إلى غير ذلك من الكلمات والالفاظ التي تدور حول الوظائف العقلية، على اختلاف معانيها وخصائصها، مما يعتبر إحياءات قوية بدور العقل وأهميته بالنسبة للإنسان.

يقول الكاتب الكبير عباس محمود العقاد: إن القرآن الذي ميز الإنسان بخاصة التكليف هو الكتاب الذي امتلأ بخطاب العقل بكل ملكة من ملكاته وكل وظيفة، عرفها له العقلاء، والمنعقلون قبل أن يصبح العقل درساً بتقصاه الدارسون كتبها وعملوا، وأثرا في داخله وفيما خرج منه، وفيما يصدر منه وما يؤول إليه، من أصل بن عطاء - 80هـ 131 هـ - الذي ذهب إلى أن الحقيقة تعرف بـ: حجة العقل، وتامة بن الأشرس الذي قدم المعرفة العقلية على المعرفة النقلية والعلف الذي حدد العقل: منه علم الاضطرار ومنه القوة على اكتساب العلم.

وقول الجاحظ: فلانذهب إلى صانريك العين وذهب إلى صانريك العقل، وللأصور حكمان، ظاهر للحواس وحكم باطن للعقول، والعقل هو الحجة: انظر العقل عند المعزلة حسني زينة ص: 21 كما ذهب المنكلمون المعاصرون، ومنهم سعديا الفيومي الذي رأى أن العقل: قوة حاصرة وقوة مميزة. نفس المرجع ص: 23. وكذلك الماتريدي الذي قال: العقل يجمع بين المجتمع ويفرق بين الذي حقه التفريق، وهو الذي سمته الحكماء العالم الصغير. نفس المرجع ص: 24. ولا يخرج البغدادي عن خط التعريف الوظيفي للعقل فبى أن العقل تدل على صحة الصحيح واستحالة المحال.

وقد قال الفيلسوف الشاعر محمد إقبال في كتابه: تجديد التفكير الديني في الإسلام. أن محمدا، صلى الله عليه وسلم، كان حتما أن يكون خاتم الأنبياء والمرسلين وبالتالي تكون رسالته - الإسلام - هي نهاية الرسالات السماوية، والسبب في ذلك يجيء من أن محمدا دعا إلى الإيمان لا عن طريق العاطفة والحواس، وإنما بطريق تحكيم - العقل - فيما يتعلق بشؤون الناس سواء مع بعضهم البعض أو مع الخالق عز وجل.

لهذا أخذ الله عن الذين يغفلون جانب النظر والتفكير في قوله تعالى: وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا، أو لو كان آباؤهم، لايعقلون شيئا ولايهتدون. سورة البقرة/ الآية: 169. وبفلس الصيغة يخاطب الله هؤلاء إذ يقول في آية أخرى: وإذا قيل لهم آباؤهم لايعلمون شيئا ولايهتدون. سورة المائدة/ الآية: 104. وبسبب التمسك بالتقليد دون تحكيم العقل كانت الأقوام تقول لرسولهم: لهود: اجئتنا لتعبد الله وحده ونذر ماكان يعبد آباؤنا. سورة الأعراف/ الآية: 70. - لصالح: أنتهانا أن نعيد مايعبد آباؤنا. سورة هود/ الآية: 62. - لشعيب: أصولك تارك أن نترك مايعبد آباؤنا سورة هود/ الآية: 87. - لإبراهيم: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون سورة الشعراء/ الآية: 74. - لمحمد صلى الله عليه وسلم: كذلك ما أرسلنا من قبائل في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون. سورة الزخرف/ الآية: 22. ولذلك ذهب الأئمة إلى أن التقليد

في أصول العقائد ضلال غير جائز، قال الرازي: وأكثر العلماء على أن التقليد لا يكتفي في أصول العقائد. كما جاء في شأن التقليد عند الشيخ محمد عبده: أن التقليد بغير عقل ولاهداية هو شأن الكافرين وأن المرء لا يكون مؤمنا إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى يفتن به. فمن ربي على التسليم بغير عقل وعلى العمل - ولو كان صالحا - بغير فقه، فهو غير مؤمن، فليس القصد من الإيمان أن يذل الإنسان للخير كما يذل الحيوان، بل القصد أن يرتقي عقله ويرتقي نفسه بالعلم فيعمل الخير لأنه يفقه أنه الخير النافع المرضي لله ويترك الشر لأنه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرتة، انظر حقوق الإنسان في الإسلام، الدكتور عبدالواحد وافي - ص: 223.

والقرآن يبين أن العقل نعمة كبرى وأنه لا بد من استخدامه والجوء إلى حكمه، فيقول تعالى في تنذيل كثير من الآيات القرآنية: - إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون. سورة الروم/ الآية: 23. - قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون. سورة الحديد/ الآية: 16. - إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون - سورة يوسف/ الآية: 2. - ولدار الآخرة خير للذين أنفوا أفلا تعقلون سورة يوسف/ الآية: 109. - وماعند الله خير وأبقى أفلا تعقلون. سورة القصص/ الآية: 60. ثم نرى القرآن ينعى على الذين يهلون استعمال العقل: - إن شر الدواب عند الله الصم والبكم الذين لايعقلون. سورة الأنفال/ الآية: 22. كما أن الله تعالى جعل إهمال

استعمال العقل سبب عذاب الآخرة لقوله عن الكفار: وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا من أصحاب السعير. سورة الملك/ الآية: 10. كذلك نرى القرآن الكريم يناشد المسلمين أن يلتزموا جادة العقل والمنطق في مناقشتهم الدينية مع أهل الأديان الأخرى قائلا: - ولانجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن. سورة العنكبوت/ الآية: 46. ويقول مخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. سورة النحل/ الآية: 125.

وقد اتبع الرسول، صلى الله عليه وسلم، ما أمر به فجعل العقل معجزته الكبرى ومناط دعوته، لأنه السبيل إلى الإيمان. وإلى الاعتقاد... وإلى حل تلامس المشكلات، كما أنه وسيلة لاكتشاف الحقيقة والوصول إلى عناصرها الأولية. وليس بصحيح أن العقل هو الذي أرشد إلى الونيات في العصور القديمة فإن الذي أرشد إليها هو الجهد والتأخر الفكري وضعف الإرادة الإنسانية أمام الأهواء والتقاليد والعصبيات المذهبية ولم يرشد العقل الحضاري في العصور الحديثة إلى المادية، إنما أرشد إليها تعصب دعائها ضد الأديان. وبغالي دعاة الإلحاد والمروجون لخرافة العداء بين العقل والدين، فيقولون: أن العقل قد ارتقى في عصر العلم، وسحقت الآلة كل شيء، حتى أصبحت الحياة وليس فيها إلا جبروت هذه الآلة التي يقودها عقل الإنسان، وينادون بأن العقل يجب ألا يخرج عن نطاق العلم التجريبي، ولا يخضع لما يسمونه أوهاما وغيبات،

بل يعمل مؤمنا بنفسه وبالحياة وحدهما.. وليس لما يقولونه سند من العلم، إذ لا يحمل قولهم غير طابع التعصب وشعارهم الموه الزائف، ولو استمع هؤلاء لصوت عقولهم وضمايرهم وانصتوا إلى نداء السماء والكون، ووقفوا مليا أمام عظمة الوجود وجلال إبداعه، لعلموا أن الحق واضح كل الوضوح، وأن العقل لم يتخل أبدا عن مساندته للإيمان، وأن الفكر الإنساني يرشد، دائما، إلى الله، وإلى الدين، وإلى الحقيقة الناصعة، العقل الحاد، المنصف النزيه من وصمة الأغراض والعصبيات والمطامع والشهوات، العقل، دائما، يقف مؤمنا بالله وبالرسل، بالدين وبوجود الملائكة وبالأخرة وبالبعث والنشور والحساب. لأن العقل يابى أن يرى قدرة الله وإثارها الظاهرة في السماء والأرض وفي خلق الإنسان، ثم بكفر بوجود الله.. وإننا لو رجعنا إلى ديكارت - ممثل المذهب العقلي نراه يقيم الأدلة على وجود الله من أن في الذات فكرة واضحة متميزة لكائن لانتهائي كامل، ووجود هذه الفكرة في العقل دليل على وجود مدلول لها في الخارج هو الله، وإثبات وجود الله كما برى - ديكارت - وسيلة لإزالة الشك ولبلوغ اليقين في المعرفة، فالله الذي أثبتنا وجوده لا يضلنا ولا يخدعنا، وينتهي، أخيرا، إلى أن العقل - وحده - هو مصدر المعرفة اليقينية، وأن الحواس التي وهبها الله لنا لا بد أنها صادقة غير خادعة، والعالم الخارجي الذي خلقه الله لا بد أنه حقيقة وليس وهما. وقد سبقه القرآن الكريم بأجيال عديدة إلى النظرية الضخمة الممتدة في المعرفة. إن القرآن يحلل المعرفة إلى مصادرها ومنابعها العديدة أما ديكارت فيستخذ من العقل وحده مصدر المعرفة اليقينية.

بعض مناسك الحج والعمرة - تمة -

إعداد الأستاذ: محمد العزوزي / فاس

يعلم حكم الله فيه-

ما يجب أن يقوم به حين الشروع:

- 1- يغتسل -أولا- بنية الإحرام، ويتجرد من المخطط والمحيط
- 2- يصلي ركعتين سنة الإحرام بالكافرون والإخلاص.
- 3- يقول نويت الحج وأحرمت به لله تعالى، أو نويت العمرة إن كان متمتعا.
- 4- إذا وصل بطواف بالكعبة ويدعو بما شاء وأفضل الدعاء التكبير والنحميد والتسبيح.
- 5- يجتنب أماكن الزحام حتى لا يؤذي ولا يؤذى.
- 6- يكثر من التلبية أينما حل وأرتحل، إلا في البيت فلا يلي.
- 7- السعي بين الصفا والمروة، أربع من الصفا وثلاث من المروة.
- 8- الإكثار من شرب ماء زمزم.
- 9- صلاة ركعتين بعد الطواف بالكافرون والإخلاص عند مقام إبراهيم.
- 10- يلازم ذكر الله، ويحافظ على الصلاة عند البيت، فالصلاة في البيت بمائة ألف صلاة.
- 11- يحذر من الحديث المباح خوفا من أن يجره إلى المحرم.
- 12- يحذر إذابة الناس، فإن ذلك يخرج حجه عن حجة المبرور.
- 13- حين الوقوف بعرفة يجزى في قلبه أن الله قد غفر له جميع الذنوب، فلا يدخله شك ولا ينصرف إلا بعد الغروب.
- 14- ينزل بالمزلفة ويصلي المغرب والعشاء جمع تأخير، ويقصر العشاء ركعتين.
- 15- حين تبدأ رحلة العودة يطوف طواف الوداع ويكون ذلك مسك الختام.
- ما يجب عليه بعد الرجوع إلى بلده.
- 1- بعد الوصول يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين.
- 2- يستقبل الناس الذين جاءوا لتهنئته ويدعو لهم فدعاؤه مستجاب.
- 3- يترك مخالطة البطالين المتهاونين في عبادة الله وذكره.
- 4- يحافظ على قيام الليل ولو ركعتين قبل الفجر.
- 5- يحافظ على الصلاة في الجماعة محافظة دائمة.
- 6- يجتهد في أكل الحلال ما أمكن.
- 7- يكثر من سبام القطوع.
- 8- يحافظ على مروءته بحسن الخلق.
- 9- يحافظ على حجه من الكذب والخيانة والعداوة.

إلى مسجده الشريف وصلى ركعتين تحية المسجد، أو صلى الفريضة إن وافقها، ثم يأتي إلى الروضة الشريفة ويصلي فيها ركعتين لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة -ثم يسير قليلا ويدور شمالا فيستدبر القبلة، ويستقبل الغبر الشريف، ويقول: السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا خير خلق الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله - وإن شاء قال: وأشهد أنك رسول الله ويشير إليه بأصبعه - أشهد أنك قد أدبت الرسالة وبلغت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق الجهاد حتى أتاك اليقين، صلى الله عليك وسلم وعلى آله وأصحابك وأزواجك ونريائك وأنصارك ومحبيك صلى الله وسلم عليك.

- فإذا وصلت قبالة أبي بكر فقال: -السلام عليك يا أبا بكر الصديق، يا صاحب رسول الله، يا ثاني اثنين في الفار جازاك الله خيرا عن الإسلام والمسلمين. ثم قل: السلام عليك يا عمر بن الخطاب، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك أيها الفاروق، إنك فرقت بين الحق والباطل يوم إسلامك، جزاك الله خيرا عن الإسلام والمسلمين.

- ثم أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- فإذا تمت الزيارة فتوجه إلى البقيع لزيارة أصحاب رسول الله -ص- والترحم عليهم والدعاء لهم، والندب بهم.

- وأكثر من الصلاة في مسجد الرسول، وإياك أن تعوثك فريضة فيه، قال عليه الصلاة والسلام: صلاة في مسجدي هذا بالف فيما سواه، إلا المسجد الحرام فيمائة ألف صلاة.

- الشروط المطلوبة من الحاج قبل السفر:

- 1- التوبة من جميع المعاصي فيما بينه وبين الله.
- 2- رد مظالم الخلق وقضاء ما أمكنه من الديون التي بذمته.
- 3- يستحل كل ما بينه وبين الآخرين من معاملة أو قضية في حكمة أو غيرها.
- 4- يجتهد في رضا والديه وما يتوجب عليه بره وطاعته.
- 5- يترك لأولاده ما يكفيهم مدة غيابه.
- 6- يشترط أن يكون المال الذي يجمع به من حلال.
- 7- يرافق أهل العلم والمعرفة.
- 8- يطلب الدعاء من الأخيار والأصدقاء.
- 9- المطلوب، أولا، وقبل كل شيء، معرفة الأركان والواجبات والمحضورات، ففي الحديث: -لا يحل لأمرئ أن يقدم على أمر حتى

بسم الله الرحمن الرحيم

-أيها الحاج المؤمن إذا وصلت إلى مكة المكرمة، ووقع بصرك على البيت، وأنت على طهارة، قل: لا إله إلا الله والله أكبر، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، ودارك دار السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إن هذا البيت بيتك، والحرم حرمك، والبلد بلدك، والأمن أمانك، وهذا مقام العائذ بك من النار يا عزيز يا غفار، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما وصهاية وزد من شرفه وعظمته، ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرأ.

- فإذا وصل الحجر الأسود، قال: اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك سيدنا محمد -ص-

- فإذا وصل إلى فتحة الحجر قال: اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق، وسوء الأخلاق، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد.

- ويقول قبالة الميزاب: اللهم اظلني في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك، واسفني بكأس نبيك محمد -ص- شرباً هنيئاً لا ظمأ بعده أبداً.

- ويقول بين الركن الثالث والبيمانى: اللهم اجعله حجا مبرورا، وسعيا مشكورا، وعملا مقبولا، ونجاة لن تنور يا عزيز يا غفار.

- وفي نهاية السعي يقول: رب اغفر وارحم واعف، كما تعلم، إنك أنت الأعز والأكرم، ربنا أنتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقتنا عذاب النار.

- فإذا وصل إلى الصفا كبر وهلل، ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بحسبى ويمعت، بيده الخير وإليه المصير، وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون، ثم يتلو الآية: -إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم.

- ثم يدعو بما شاء من أمور الدين والدنيا.

- ويدعو عند المروة بما دعا به عند الصفا، ويستحضر القلب ويخشع، ففي المرشد المعين:

وَادْعُ بِمَا شئت بسعي وطواف وبالصفا ومروة مع اعتراف والاعتراف، قيل: الاعتراف بوحداية الله تعالى وربوبيته وعظمته، وقيل الاعتراف بالذنوب والخطايا التي ارتكبتها، ويرجو أن يغفرها الله له.

- يندب ويسن للحاج إذا فرغ من حجه أن يتوجه إلى المدينة المنورة لزيارة قبر النبي -ص- فإذا وصل وحط رحاله تهلل، وتوجه



ملايين
الحجاج
المسلمين
من
مختلف
بقاع
العالم
يؤدون
مناسك
الحج

تأملات

9 خواطر

كنائس كاثوليكية تطالب بتعدد الزوجات وانحلال في الغرب بالأرقام

كثير الحديث عن الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، واحتدت المناقشات بين المؤيدين والمعارضين وطلعت البيانات، وانتقل موضوع الخطة إلى قناة الجزيرة - القطرية، ولا يزال الحوار متواصلا ومتصلا على صفحات الجرائد في المشرق والمغرب.

وفي هذه الأثناء وخلال هذا الخضم من الجدل استوقفتني أحاديث وأخبار تناولت موضوعا ربما قد يكون ممنوعا على المتزوجات عن - تعدد الزوجات - وذلك على اثر اجتماع هام عقده، أخيرا، كبار الكنائس في الكنيسة الكاثوليكية بروما، من أجل بحث مطالب العديد من الكنائس الأفريقية الكاثوليكية، ومنها طلب معالجة قضية تعدد الزوجات في المسيحية حيث أن كثيرا من الأفارقة يعتبرون التعدد ضرورة اجتماعية واقتصادية وهددوا بضرورة أن يسمح لهم بالتعدد وإلا سيدخلون في الإسلام.

وفي أوروبا أوصى مؤتمر الشباب العالمي المنعقد بالمانيا بإباحة تعدد الزوجات كحل لمشكلة زيادة أعداد النساء، بعد أن تبين أن النساء في المانيا يشكلن 70% من مجموع السكان، والرجال 30% فقط.

وفي إنجلترا قام كبير اساقفة إنجلترا بالاتصال مع مشيخة الأزهر بجمهورية مصر العربية، طالبا منها بيانات مفصلة عن حكم التعدد وكيفية، وأعلن في تصريح له بأنه لا يجد حلا لمنع التحلل الأخلاقي والانحلال العالمي إلا بإباحة تعدد الزوجات، وعلى حد تعبيره فإنه يمنع المرأة الإنجليزية من الانحلال النفسي وارتكابها للجريمة العار يرد إليها كرامتها، حيث لا تكون فراشا لرجل إلا بكلمة الله.

وعلى صفحات جريدة - لندن تريبيون - ذكرت كاتبة إنجليزية مشهورة بين قرائها في إنجلترا وأمريكا بأن أرغام الرجل على الاكتفاء بواحدة جعل الفتيات شارداً ودفعهن هذا إلى التماس أعمال الرجال، وخير للمرأة أن تشترك مع أخرى في ظل بيت شرعي من أن تظل عانسا أو بغيا تهتر كرامتها بين الرجال العابثين.

ويقول المستشرق الشهير - رينيه - : إنه بالرغم من تحريم الكنيسة لتعدد الزوجات فقد اتخذ ملوك فرنسا لأنفسهم أكثر من زوجة ومنحتهم الكنيسة كل تعظيم واحترام، وأسفرت عن ذلك نتائج خطيرة كالدعارة والعوانس من النساء والأبناء غير الشرعيين، ومثل هذه الأمراض لا توجد في البلاد التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية تمام التطبيق، إنما انتشرت في البلاد التي سرت إليها عدوى المدنية الأوروبية الحديثة.

وعلى ذكر الانحلال والتفكك الأسري الذي اعترف به المستشرق وينتشر في مجتمعات الغرب أعلنت وزارة الداخلية البريطانية، أخيرا، بأن عدد النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي سنويا في بريطانيا يمكن أن يصل إلى 295 ألفا، وهو رقم أعلى بكثير من الأرقام المعتمدة. وأكدت دراسة حديثة بأنه يتم إبلاغ الشرطة سنويا عن 6 آلاف حالة اغتصاب يضاف إليها ثلاثون ألفا وخمسمائة حالة اعتداء جنسي.

وامام هذه الحقائق والأرقام يبقى سؤال موجه إلى الذين يتحمسون أكثر من اللازم للخطة الهادفة إلى إدماج المرأة في التنمية أية خطة يعنون؟ أهي خطة على نمط مايجري ويحدث في أوروبا وأمريكا؟ أم خطة خاصة لانعرف مجاهلها؟

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

نافذة على
القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة أصحاب الكهف

من عبادة الأوثان والأصنام - لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا - أي لن عبدا غيره تكون قد تجاوزنا الحق، وصدنا عن الصواب، وأفرطنا في الظلم والضلال - هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة - تقليدا من غير حجة - لولا باتونا عليهم بسلطان مبين - كانهم قالوا: إنهم لا يستطيعون أن يأتوا بحجة ظاهرة على عبادتهم للأصنام فهم إذا كذبوا على الله - فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا - استغفاهم بمعنى النفي أي لا أحد أظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك إليه سبحانه - وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله - أي وإذا اعتزلتم أيها الفتية قومكم وما يعبدون من الأوثان من غير الله تعالى - فاووا إلى الكهف - أي التجأوا إلى الكهف - ينشر لكم ريك من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا - أي يسهل عليكم أسباب الرزق وما ترتفقون به من غذاء وعشاء في هذا الغار.

- وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين - أي تعمل عن كهفهم جهة اليمين - وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال - أي وإذا غربت تقطعهم وتبعد عنهم جهة الشمال والغرض أن الشمس لاتصيبهم عند طلوعها ولا عند غروبها تشريقا لهم من الله لئلا تؤذيهم بحرما - وهم في فجوة منه - أي في متسع من الكهف وفي وسطه بحيث لا تصيبهم الشمس لا في ابتداء النهار ولا في آخره - ذلك من آيات الله - أي ذلك الصنيع من دلائل قدرة الله الباهرة، قال ابن عباس: لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم، ولو أنهم لا يقبلون لأكلتهم الأرض - الطبري 15/211 - من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا - أي فلن تجد له من يهديه.

يتبع

- أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا - بدء قصة أصحاب الكهف - والكهف معناه الغار المتسع في الجبل، والرقيم اللوح الذي كُتب فيه أسماء الكهف على المشهور، والمعنى: لا تظن يا محمد أن قصة أهل الكهف - على غرابتها - هي أعجب آيات الله، ففي صفحات هذا الكون من العجائب والغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف، قال مجاهد: أحسبت أنهم كانوا أعجب آياتنا: قد كان في آياتنا ما هو أعجب منهم.

- إذ أوى الفتية إلى الكهف - أي انكروا التجا الشبان إلى الغار في الجبل وجعلوه ماوهم - فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة - أي أعطنا من خزائن رحمتك الخاصة مغفرة ورزقا - وهي لنا من أمرنا رشدا - أي أصلح لنا أمرنا كله واجعلنا من الراشدين المهتدين.

- فحضرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا - أي القينا عليهم النوم في الغار سنين عديدة - ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا - أي ثم أيقظناهم من بعد نومهم الطويل لنرى أي الفريقين أدق إحصاء للمدة التي ناموها في الكهف قال في التسهيل: المراد بالحزبين أصحاب الكهف، والذين بعثهم الله إليهم حتى راوهم - وقال مجاهد: الحزبان من أصحاب الكهف، لما استيقظوا اختلفوا في المدة التي لبثوها في الكهف، فقال بعضهم: يوما أو بعض يوم، وقال آخرون ريكم أعلم بما لبثتم والقول الأول مروى عن ابن عباس - نحن نقص عليك نبأهم بالحق - أي بالصدق دون زيادة ولا نقصان - إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى - أي زدناهم يقينا - وربطنا على قلوبهم - أي قلوبنا عزهم والهمناهم الصبر حتى أصبحت قلوبهم ثابتة راسخة، مطمئنة إلى الحق، معتزة بالإيمان - إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض - أي حين قاموا بين يدي الملك الكافر الجبار من غير مبالاة فقالوا: ربنا هو خالق السموات والأرض لا ما تدعونا إليه

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - اكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي اكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط